مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 13 العدد: 03 السنة 2021 ص 75 - 92

تاريخ الإرسال: 2019/12/31 تاريخ القبول: 2021/04/28
تاريخ النشر: 2021/06/01

العلاقات العربية الأمريكية في ظل الصراع العربي الإسرائيلي 1948 -1973م

The Arab-American relations under the Arab-Israeli conflict 1948-1973

د. ميلود ميسوم ؛ أ.د صالح بوسَليم
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، جامعة غرداية (الجزائر)
miloudmissoum02@yahoo.fr Salah_ghar@hotmail.fr

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على جوانب هامة من تاريخ العلاقات العربية الأمريكية في ظل الصراع العربي الإسرائيلي في الفترة ما بين 1948-1973م، حيث كان للولايات المتحدة الأمريكية دور كبير في إقامة دعائم الكيان الصهيوني منذ البداية، وتجلى دورها واضحا في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال دعمها التقني والعسكري اللامحدود في كل المواجهات.

وقد توصّلنا في آخر المطاف إلى أن الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني في المنطقة أوصل هذه الأخيرة حتما إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية والاقتصادية بالمنطقة العربية. وقد نتج عن السياسة الأمريكية الداعمة للكيان الصهيوني رد فعل عربي يقوم بالأساس على عدم الثقة في أي مشروع تعرضه على الدول العربية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العربية الأمريكية؛ الصراع العربي الاسرائيلي؛ الكيان الصهيوني؛ الوطن العربي؛ الدعم الأمريكي.

Abstract:

This research paper aims to shed light on important aspects of the history of Arab-American relations in the light of the Arab-Israeli conflict in the period between 1948-1973, where the United States of America had a major role in establishing the foundations of the Zionist entity from the beginning, and its role was evident in the Arab-Israeli wars Through its unlimited technical and military support in all confrontations.

It has finally concluded that US support for the Zionist entity in the region has inevitably led the latter to achieve its strategic and economic goals in the Arab region. The American policy in support of the Zionist entity has resulted in an Arab reaction based mainly on the lack of confidence in any project presented to the Arab countries.

Keywords: Arab-American relations, the Arab-Israeli conflict, the Zionist entity, the Arab world, American support.

المؤلف المرسل: بوسَليم صالح : Salah_ghar@hotmail.fr

المقدمة:

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية حضورا أمريكيا واضحا في الساحة العربية، والتي تزامنت مع تراجع حضور القوى الأوروبية التقليدية، كما اتسعت مصالح الولايات المتحدة وأصبح عليها الاهتمام بالمنطقة والحفاظ على مستوى من العلاقات مع الدول العربية، غير أن وجود الدولة الصهيونية الناشئة والموقف الأمريكي الداعم لها فرضت صداما مع البلدان العربية الرافضة لهذا الكيان الغريب الذي بدأ يتغلغل في قلبها ويهدد وجودها ووحدتها، وفي ظل هذه الأحداث

تشكلت علاقات عرفت بعدم الاستقرار والتغير من مرحلة لأخرى حسب الظروف المحيطة والعوامل المحركة لها.

أولا: محدّدات السياسة الأمريكية تجاه الصراع:

تعتبر قضية فلسطين إحدى أهم القضايا التي أثرت على مسار السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية، فخلال الفترة الممتدة ما بين 1948-1973م أدّت مجموعة من العوامل في تحديد سياسة الولايات المتحدة الأميركية ومواقفها تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، ومن هذه العوامل:

1. دور اللوبي المؤيد لإسرائيل:

بحلول سنة 1948م كان عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية نحو ستة مليون نسمة، وكان عدد الصهاينة منهم يصل إلى حدود المليون؛ أي سدس اليهود المستقرين في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استفادت إسرائيل من هذه الفئة خاصة من جانب الدعم المادي والهجرة للعيش في إسرائيل، إضافة إلى استعمال نفوذهم السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية لدعم إسرائيل، إلّا أن اليهود الأمريكان لم تكن لهم الرغبة في الاستقرار في إسرائيل، ففي السنوات الثلاث الأولى بعد قيام إسرائيل سنة 1948م كان من بين 650 ألف مهاجر إلى فلسطين حوالي 35 ألف أمريكي فقط، ولم يستقر منهم إلّا القليل، وللتعويض عن عدم حضورهم الفعلي قدموا الدعم السياسي والمالي وكرسوا أنفسهم لخدمتها من داخل الولايات المتحدة الأمريكية، فحاجة إسرائيل للمساندة الأمريكية حفزت اللوبي الصهيوني[1]في الولايات المتحدة الأمريكية لأن يركز جهوده على التأثير في السياسة الأمريكية حيال الصراع العربي الإسرائيلي[2]. وأخذ اللوبي يمارس دوره في تشكيل اتجاهات الرأي العام الأمريكي تجاه العرب وإسرائيل من خلال وسائل الدعاية والإعلام، وخاصة أن هذه الجماعة تعد من أكثر الأقليات تعلما في الولايات المتحدة الأمريكية وأكثرها

نشاطا في مجال الإعلام، الأمر الذي يجعل لهم التأثير الواضح في أدوات الاتصال وفي تحديد مضمون الرسالة الإعلامية التي يتلقاها المواطن الأمريكي، ومن ذلك دور أجهزة الإعلام في تقديم الصورة الإيجابية لإسرائيل والصورة السلبية للعرب[3]، فركزت في ذلك على إقناع قطاعات مهمة من الشعب الأمريكي بأحقية المسألة الإسرائيلية، فصوّرت إسرائيل نفسها على أنها تجربة مشابهة للتجربة الأمريكية، ويكمن وجه الشبه حسب اعتقادهم في أن كلا البلدان قام على أنقاض سالفيه بعد إبادة جماعية لسكانه الأصليين وتشريد من تبقى منهم، ليخلفهم مستوطنون هاجروا من أوروبا بحثا عن الحرية والازدهار[4]، وأن كلا المستوطنين في الدولتين استولوا على الأرض بعد التخلص من سكانها الأصليين، ومن هذه النظرة أصبح العقل الأمريكي يرى أن التشكيك في شرعية وجود إسرائيل يعني التشكيك في شرعية أمريكا ذاتها[5]، وبهذا المفهوم وجد اللوبي الصهيوني آذانا صاغية بين العديد من الأمريكيين الذين تأثروا بمحنة اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية وأصبح العديد من الزعماء السياسيين الأمريكيين يعوّلون على الأصوات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية التي يكثر فيها اليهود، فعندما توجه الرئيس ترومان لمساندة إنشاء دولة إسرائيل تلقى انتقادات قوية من المتخصصين الأمريكيين في شؤون الشرق الأوسط، والذين حذّروه من أن ذلك سوف يورث الولايات المتحدة عداء العرب وسوف يضر بمصالحها في المنطقة، فرد الرئيس ترومان بقوله: "للأسف فإنّه يجب عليّ أن أستجيب لرغبة مئات الألاف من الذين يهمهم نجاح الصهيونية، إذ لا يوجد مئات الألاف من العرب بين ناخبي"[6].

وانطلاقا من ذلك، يمكن القول بأن اللوبي اليهودي يعتبر من الجماعات ذات التأثير الكبير على مجريات صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مسألة الصراع العربي الإسرائيلي. وبالرغم من أن عدد اليهود قليل بالنسبة إلى عدد سكان

الولايات المتحدة ، إلّا أن هذه الجماعات تمتلك إمكانيات مالية هائلة مكنتها من التّأثير على صانعي السياسة الأمريكية والرأي العام الأمريكي لجعله مساندا لإسرائيل، حيث تقوم هذه الجماعات بدعم مرشحي الرئاسة وإجراء اتفاقيات مع زعماء الكونغرس لدعم إسرائيل[7].

2. العامل العقائدي:

لقد أدّت الصهيونية المسيحية الأمريكية دورا مهما في الحصول على التأييد الأمريكي للمشروع الصهيوني في فلسطين، بسبب انتشار المذهب البروتستانتي فيها، الذي يعتقد بأن مجيء المسيح المتنظر يجب أن يسبقه قيام الدولة اليهودية في فلسطين[8]. ويعتقد الكثير من المسيحيين البروتستانت في الولايات المتحدة الأمريكية أن إسرائيل تستحق التأييد المسيحي لأن وجودها هو تحقيق لنبوءات التوراة ودليل على صدق الكتاب المقدس حسب اعتقادهم، وفي عهد الرئيس الأمريكي ليندون جونسون[9] (Lyndon B. Johnson) حصلت إسرائيل على صفقات كثيرة من الأسلحة الهجومية والمعدات اللازمة للحرب الالكترونية، والتي تمكنت بفضلها إسرائيل من هزيمة الجيوش العربية في عام 1967م، وهناك تصريح لجونسون أدلى به في سبتمبر 1968 يلقي الضوء على أثر النبوءات التوراتية على سياسته تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، حيث قال: "إن بعضكم إن لم يكن كلكم لديكم روابط عميقة بأرض إسرائيل مثلي تماما لأن إيماني المسيحي ينبع منكم وقصص التوراة منقوشة في ذاكرتي."[10].

ولم يكن الرئيس جونسون الوحيد الذي ينظر إلى الصراع العربي الإسرائيلي هذه النظرة الدينية، بل إنّه كان يعبر عن وجهة نظر عامة سادت الأوساط الشعبية المتدينة في أمريكا، وبالذات بعد الانتصار الإسرائيلي في حرب 1967، وقد ساهم هذا الانتصار إلى حد كبير في تزايد التيار المسيحي البروتستانتي المؤيد لإسرائيل،

باعتبار أن ما حدث على أرض فلسطين ما هو إلّا تحقيق لنبوءات توراتية ولمشيئة إلهية[11].

3. دور المصالح الأمريكية في المنطقة العربية:

إذا كان دور اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية يكمن في توجيه سياستها نحو دعم الكيان الإسرائيلي، فإن المصالح الأمريكية في المنطقة العربية، تعد كذلك أحد أهم العوامل التي حكمت وحدّدت المواقف الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، لكن ذلك تجلى في التخفيف من حدة الدعم للكيان الصهيوني وعدم التصريح بمواقفها الحقيقية المساندة لإسرائيل.

فموقف الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية كان شديد التأثر بوجهة نظر متضاربة في داخل حكومة البلاد ذاتها، فمصالح أمريكا الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة العربية قد أصابت نموا ضخما، كما اتضحت أهمية المنطقة باعتبارها مركزا مهما للمواصلات[12]، فرغم تعاطف الولايات المتحدة الأمريكية مع قضية إسرائيل، إلا أن صناع السياسة الأمريكية كانت لديهم مصالح ذات أهمية في المنطقة يقلقون عليها، فقد رأوا أن تحالفا وثيقا مع إسرائيل سيخرب العلاقات الأمريكية مع الوطن العربي، ونظرا لذلك فإن المسؤولين الأمريكيين أبعدوا قليلا إسرائيل، إذ لم يكونوا راغبين في اتخاذ أي إجراءات قد تعرض المصالح الحيوية الأمريكية في البلدان العربية للخطر[13]، ولقد صرّح رؤساء الأركان المشتركون للرئيس ترومان (Harry S. Truman) بأن الحصول على النفط العربي يعد مسألة ذات أهمية قومية كبرى يجب وضعها في عين الاعتبار حين اتخاذ أي قرار حكومي حول القضية الفلسطينية، وقد أشار ترومان في مذكراته إلى أنّ وزير الحربية فورستال (James–V–Forrestal) قد صرّح له باستمرار: "احتمال سد العرب الساخطين على الأمريكان طريق الوصول إلى الكنوز البترولية الكامنة في أراضيهم"، وعندما

شجع الرئيس ترومان فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين والسماح بدخول مئة ألف يهودي إليها، حذّر الموظف في وزارة الخارجية الأمريكية لوي هندرسون (Loy) Wesley Henderson وزير الخارجية الأمريكي دين أتشيسون[14] (Dean) Gooderham Acheson من أن اتجاه الرئيس يهدد بصورة خطيرة المصالح التجارية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية، بما في ذلك امتيازات النفط وحقوق الطيران[15].

4. صراع الحرب الباردة والتوازن الاستراتيجي بين القوتين:

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تخشى من سياستها الداعمة للكيان الصهيوني وقف تدفق النفط العربي فحسب، بل تعدى ذلك إلى خشيتها أن تصبح المنطقة العربية عرضة للنفوذ السوفياتي[16] ، وبذلك يكون صراع الحرب الباردة أحد العوامل التي حددت السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي.

فالولايات المتحدة الأمريكية أدركت حاجتها المتزايدة للنفط العربي لتعويض نقص المخزون الوطني الذي استهلك الكثير منه في المعارك والصراعات الحربية، لذلك استطاعت توسيع مصالحها النفطية على حساب مصالح بريطانيا وفرنسا، اللتان اعتراهما الضعف بعد الحرب العالمية الثانية، فوجدت الولايات المتحدة الأمريكية أن هذه المصالح تحتاج إلى الحماية ضد التهديدات الخارجية، ومنها تطلع الاتحاد السوفياتي للمنطقة[17].

وكانت تسعى للحد من انتشار النفوذ الشيوعي في المنطقة العربية، حيث رأت أن أي مكسب للاتحاد السوفياتي فيها يعد خسارة لها وللغرب بصفة عامة،[18] لذلك سعت حكومة إيزنهاور(Dwight D. Eisenhower) [19]إلى توقي التهديد السوفياتي والحفاظ على تدفق نفط الخليج بمحاولة كسب ود البلدان العربية، وقد افترض الزعماء الصهاينة أن تعمق العلاقات الأمريكية العربية سيكون على حساب

إسرائيل، لذلك كانت سياسة إسرائيل في البداية غير منحازة في الصراع بين الشرق والغرب وذلك حتى تستفيد من مساندة كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، خاصة بعدما أدى الأخير دورا حاسما في تجهيز إسرائيل، من خلال الدول الأوروبية الدائرة في فلكه بالأسلحة خلال العامين 1948-1947م في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى[20]. ولكن الاندفاع الأمريكي السوفياتي لإقامة علاقات وثيقة مع البلدان العربية أقنع حكام إسرائيل بالانحياز بشكل دائم إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي تضم أكبر تجمع سكاني لليهود[21]. ورغم أن الولايات المتحدة الأمريكية اعترفت بقيام دولة إسرائيل وظلت تغطي عن جرائمها، إلاّ أن ذلك لم يحرك سياستها اتجاه المنطقة العربية[22]، وظهر ذلك جليا في عهد الرئيس الأمريكي إيزنهاور، الذي كان يرى ضرورة التقليل من حجم الدعم الأمريكي العلني لإسرائيل، وذلك لامتصاص الغضب العربي الساخط على التحيز والتآمر الأمريكي التام على العرب أيام الرئيس ترومان، كما أن الظروف الدولية والإقليمية ساعدت على تحجيم هذا الدعم، فقد كان تركيز إيزنهاور في هذه الفترة ينصب على احتواء المد السوفياتي في العالم والحيلولة دون انتشاره في العالم العربي، كما أن ظروف المنطقة العربية ومد القومية العربية الجارف ساهم في تحجيم هذا الدعم إلى أدنى مستوياته، لهذا كان الموقف الأمريكي تجاه العرب يبدو وكأنه معتدل نسبيا في هذه الفترة[23].

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى بناء أحلاف دفاعية إقليمية في المنطقة العربية لتطويق الاتحاد السوفياتي، وبذلك كانت تسعى إلى بناء جسور مع الأنظمة العربية من خلال معارضتها عضوية إسرائيل في كل الأحلاف الدفاعية الإقليمية التي افترضت من قبل القوى الغربية في بداية الخمسينات، لأنها كانت تعلم أن البلدان العربية ستعارض أي دور لإسرائيل في الدفاع الإقليمي، فالولايات المتحدة الأمريكية كان همها الوحيد إقناع الشعوب العربية بخطر التوسع السوفياتي، إلّا أن

غالبية البلدان العربية كانت تخشى إسرائيل أكثر من خشيتها السوفيات[24]. وتعد فترة حكم جون كيندي[25] في بداية الستينيات من الفترات القليلة النادرة التي تم فيها ضبط السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، حيث كان يرى أن الانحياز الأمريكي في النزاع العربي الإسرائيلي لا يهدد الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، بل يهدد العالم بأسره[26].

والجدير بالذكر، أن الولايات المتحدة الأمريكية غيّرت من سياستها بعد حرب1967م، فانتصار إسرائيل الساحق على العرب جعلها تظهر في نظر الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة على المنطقة، وبالتالي يمكن أن تؤدي دورا مهما كحليف أمريكي في حماية المصالح الأمريكية في المنطقة؛ أي أن الولايات المتحدة الأمريكية مالت إلى تطبيق المبدأ الذي طبقته في أوروبا وهو الارتكاز على حليف قوي في منطقة معادية وجعله نقطة ارتكاز رئيسية[27]. فبعد حرب 1967م، أصبحت العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وثيقة، وقفزت المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل من 15مليون دولار في عام 1967م إلى 75 مليون دولار في السنة الموالية[28].

وبالتالي يمكن القول، إن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في تحسين علاقاتها مع الدول العربية ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة؛ تتناقض مع دعم السياسة الإسرائيلية، إلّا أن الولايات المتحدة الأمريكية توصلت في آخر المطاف إلى أن دعمها للكيان الصهيوني في المنطقة يوصل حتما إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية والاقتصادية بالمنطقة العربية.

ثانيا: دور الولايات المتحدة في دعم الكيان الصهيوني في حروبه مع الدول العربية:

استطاعت الجيوش العربية في كل من سوريا والأردن ومصر ولبنان، عند اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى1948م أن تحقق انتصارات جزئية. وفي ظل هذه الظروف أسرع اليهود طالبين من الولايات المتحدة الأمريكية التدخل، فتوجهت الأخيرة إلى مجلس الأمن لتقترح عليه قرار الهدنة التي أعلن عنها وقبلها العرب تحت ضغوط دولية، فكان ذلك في11جوان 1948م[29].

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل أن اليهود أخّلوا بشروط الهدنة واستطاعوا أن يجلبوا كميات كبيرة من السلاح، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية من بين الدول التي اخترقت شرط الهدنة في ذلك ،إذ كان من شروطها أن لا يسعى أي طرف إلى استغلال الهدنة بجلب الإمدادات البشرية والأسلحة[30]، كما حاربت الولايات المتحدة الأمريكية كل مسعى عربي للحصول على السلاح في هذه الفترة[31] . واستطاعت إسرائيل بعد انتصارها في حرب1948م أن تحقق تحسنا واضحا في الظروف الاجتماعية والاقتصادية بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، فعلى هذا الصعيد أدت الولايات المتحدة الأمريكية دورا مهما في تأمين المساعدات المالية لإسرائيل، حيث مارست ضغوطا كبيرة على ألمانيا لإجبارها على دفع تعويضات لإسرائيل عن اليهود الذين قتلوا في العهد النازي، كما قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات مالية كبيرة لإسرائيل، فعلى سبيل المثال بلغت المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل من1950م وحتى1959م حوالي4035مليون دولار، وقروضا قدرها369مليون دولار، ومساعدات فنية قدرها 35 مليون دولار وأجهزة علمية قدرها 10 ملايين دولار[32].

ومن جانب آخر، نجد دعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل واضحا في قضية اللاجئين الفلسطينيين، فمع أن الولايات المتحدة الأمريكية تظهر تأييدها حق الفلسطينيين في العودة، كما تشهد رعايتها قرار الأمم المتحدة رقم194 الذي صدر

في ديسمبر1948م، إلّا أنها في واقع الأمر شجعت خططا مختلفة تقوم على أساس الاستيطان الدائم في الدول المجاورة، ففي فترة ما بين 1949–1950م، شجعت خطة لتوطين100ألف لاجئ فلسطيني في العراق، وهي خطة افترض أنها تمثل تبادلا للسكان مع يهود العراق الذين جرى إغراؤهم على الهجرة إلى إسرائيل، فكان كل حل من حلول قضية اللاجئين الذي تروج له الولايات المتحدة الأمريكية يقوم على أساس استيطان الفلسطينيين في الدول العربية المجاورة[33]. وفي02 جوان 1964م وقف الرئيس الأمريكي جونسون (Lyndon B. Johnson) مستقبلا رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي أشكول (Levi Eshkol) [34] على أبواب البيت الأبيض، ثم وجه جونسون كلامه إليه أمام الصحافة بشكل علني قائلا: " إن إسرائيل لها أن تعترف وأن تثق بأن لها صديقا وفيا وحميما في البيت الأبيض، وأن سلامة وأمن إسرائيل هما جزء لا يتجزأ من سلامة وأمن الو.م.أ"[35]

أما في حرب سنة 1967م، فكان الدعم الأمريكي لإسرائيل واضحا فيها، حيث كان للولايات المتحدة الأمريكية أربعة أدوار في هذه الحرب. ويتمثل الدور الأول في تزويد إسرائيل بالسلاح والتلويح بالتدخل إذا تحرك الاتحاد السوفياتي، ففي23ماي1967م، بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي جونسون حظر إرسال السلاح إلى المنطقة قام بالموافقة على شحن صفقة سلاح عاجلة لإسرائيل تضمنت قطع غيار دبابات وقطع غيار نظام صواريخ "هوك" وعربات مصفحة لنقل الجنود والذخيرة[36].

أما الدور الثاني، فهو إعاقة إصدار قرار وقف إطلاق النار الذي كان يبحثه مجلس الأمن، كي يتيح للجيش الإسرائيلي أطول فترة ممكنة للتوسع في الأراضي العربية، والدور الثالث هو التدخل المباشر للقيام بعمليات استطلاع وتصوير لساحات المعركة، في وقت لم تكن إسرائيل بعد تملك القدرة على التصوير

في الليل، وقد سمحت هذه المعونة للجيش الإسرائيلي بتقدير دقيق لقوة الجيوش العربية، الأمر الذي استفاد منه في توزيع قواته وتحديد أهدافه. أما الدور الرابع، فهو الخديعة الدبلوماسية والتظاهر بالحياد وطمأنة العرب في الوقت الذي كانت فيه القيادة الأمريكية على معرفة بما تعد له إسرائيل، ففي شهر ماي1967م أرسل جونسون برسالة إلى الرئيس المصري عبد الناصر أكد له فيها :" أن الدول العربية يجب أن تعتمد على تأكيد موقف الولايات المتحدة الأمريكية الذي يعارض بحزم أي عدوان يقع في المنطقة بأي صورة من الصور"[37].

ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا بأن الولايات المتحدة الأمريكية ورثت الدور البريطاني الذي كان عراب القضية وضامنها الأساسي، ذلك أن الدور الأمريكي إنما هو امتداد لدور بريطانيا. ومنذ حرب 1967م، أصبحت إسرائيل أكبر ملتقى للمساعدات الاقتصادية والعسكرية الأمريكية، ففي أوقات الحرب تهرع الولايات المتحدة الأمريكية لإنقاذ إسرائيل، وفي المفاوضات تتبنى مواقف الجانب الإسرائيلي على طول الخط [38]. ولم تلزم الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل بتطبيق قرار 242 الذي أنهى عدوان إسرائيل عام1967، والذي صدر عن هيئة الأمم المتحدة؛ كقرار يلزم إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية التي وقعت في يد إسرائيل كنتيجة للعدوان[39].

كما تلقت إسرائيل ضربة قوية في حرب 1973م، وكذا حرب 1973م من الجيوش العربية، فلم تمتلك الإدارة الأمريكية حينها أعصابها؛ فوضعت جيشها في حالة تأهب، وأمرت لأول مرة قوات حلف الشمال الأطلسي لأن تكون في حالة استعداد تحسبا للطوارئ. وهذا الموقف رغم أنه شكل خطرا كبيرا على العلاقة مع الاتحاد السوفياتي، إلّا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكترث للأمر؛ في مقابل أن تحافظ على حليفتها إسرائيل[40].

كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية في 14أكتوبر1973م بتزويد إسرائيل بالأسلحة عن طريق جسر جوي مباشر بين البلدين، واستعملت إسرائيل الأسلحة الأمريكية المتطورة في تشديد هجومها المضاد على الجبهتين المصرية والسورية، كما تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لإيقاف القتال[41].

واقتنعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد هذه الحرب بأنه من الضروري أن تحظى إسرائيل باهتمام أكبر، وأن الدعم العسكري إذا كان في السابق يكتفي بالمحافظة على ميزان القوى متساويا بينها وبين الدول العربية، فإن تجربة حرب أكتوبر أثبتت أن من الضروري جعل هذا الميزان يميل لصالح إسرائيل، فوفرت الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل مستوى من الدعم يجعل من دعمها لأي بلد أخر يتضاءل مهما بلغ[42].

خاتمة:

توصلنا في ختام هذه الورقة البحثية إلى جملة من الاستنتاجات، نوجزها في الآتي:

*- أدت الولايات المتحدة الأمريكية دور رئيسي في العدوان الثلاثي على مصر في سنة 1956م من خلال إصدار أوامرها بسحب القوات الثلاثة (بريطانيا، فرنسا، من الصهاينة) من مصر، خوفا من تأزم الوضع ونشوب حرب لم تكن قادرة على الخوض فيها، خاصة بعد تهديد الاتحاد السوفياتي بقصف العواصم الثلاثة، وهو الأمر الذي يبرز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة في تقرير السياسة الدولية.

*- وصلت العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني إلى مستوى التحالف السياسي والعسكري والاقتصادي في حرب جوان 1967م، وحرب 1973م، وترجع هذه العلاقة إلى أهمية الكيان الصهيوني ودورها في الحفاظ على المصالح الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط.

*- أدت الولايات المتحدة الأمريكية دورا كبيرا في حرب 1973م الذي عاد بالضرر على العرب بعد أن أضاعت عليهم فرصة كان بالإمكان الاستفادة منها للوصول إلى تسوية شاملة تعيد لهم حقوقهم المشروعة، وأنقذت الكيان الصهيوني من هزيمة محققة وسارعت لتدعيمه بإقامة جسر جوي لنقل السلاح مباشرة من أمريكا وأوروبا لساحات القتال.

*- سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتسوية الصراع العربي الصهيوني من خلال دورها في إصدار قرار مجلس الأمن الدولي رقم"242"لعام 1967م الذي حمل في طياته المبادئ الخمسة التي عرضها الرئيس جونسون. وقد إتضح لنا من تلك المبادرات الأمريكية في التسوية أنه من الصعب عليها فرض أية تسوية أو قبول أية مساومة قد تضر بأمن الكيان الصهيوني أو لا تكون مقبولة.

*- كانت حرب جوان 1967م سببا في تدمير القضية الفلسطينية، فبعد وعد بلفور 1917م، وقرار التقسيم 1947م، وحرب 1948م، ومشكلة اللاجئين، كل هذه المشكلات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني خلال 50 عاما غطت عليها حرب 1967م، وأصبح الاهتمام الرئيسي بعدها حول كيفية تحرير المناطق التي احتلها الكيان الصهيوني في حرب 1967م، وبذلك انصب اهتمام العالم على مبادرات السلام لمعالجة اثارها.

*- إن ما حدث في المنطقة العربية في السنوات القليلة الماضية هو تتويج للحروب التي خاضتها الحركة الصهيونية على مدار المائة سنة الماضية. فالاعتراف الدولي بإسرائيل، ثمّ الاعتراف المصري، والأردني، والفلسطيني بها، بعد معاهدات كامب ديفيد، وأوسلو، ووادي عربة، كلّها كانت غير كافية لتثبيت شرعية الوجود الإسرائيلي في فلسطين، وللتهويد المنشود للقدس ومعظم الضفة الغربية. كما أن الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني في المنطقة، أوصل هذه الأخيرة حتما إلى تحقيق أهدافها

الاستراتيجية والاقتصادية بالمنطقة العربية. وقد نتج عن السياسة الأمريكية الداعمة للكيان الصهيوني رد فعل عربي يقوم بالأساس على عدم الثقة في أي مشروع تعرضه على الدول العربية آنذاك.

المراجع:

[1] اللوبي الصهيوني: هو مجموعة من الأفراد والمؤسسات التي تعمل بنشاط على توجيه السياسة الخارجية الأمريكية بما يحقق مصالح دولة إسرائيل. أنظر: حسين سالم مرجين، جماعات الضغط اليهودية ودورها في توجيه ساسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، د.ط، جامعة سبها، طرابلس، 2002، ص04.

[2] فواز جرجس، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،200، ص ص 07-09.

[3] علي الدين هلال، أمريكا والوحدة العربية 1945. 1982، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1989، ص ص51، 53.

[4] جمال عبد الجواد، العلاقات الإسرائيلية الأمريكية1948. 1982(المسار، ومنطق التطور)، مجلة الفكر الاستراتيجي، العدد 13، السنة 207، ص ص10-12.

[5] علي الدين هلال، المرجع السابق، ص 52.

[6] جمال عبد الجواد، المرجع السابق ص06.

[7] حسين سالم مرجين، المرجع السابق، ص05.

[8] أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ط2، مركز الزيتونة بيروت، 2010، ص 25.

[9] هو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة من عام 1963 إلى 1969، وتسلم المنصب بعد أن شغل منصب نائب الرئيس السابع والثلاثين في عهد الرئيس جون كينيدي من عام 1961 إلى 1963، وهو ديمقراطي من ولاية تكساس، حيث مثل الولاية في مجلس النواب وكان قائد الأغلبية في مجلس الشيوخ .

[10] يوسف العاصي الطويل، الصليبيون الجدد الحملة الثامنة، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص 83.

[11] نفسه ص83.

[12] أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة والمشرق العربي، د.ط، عالم المعرفة، القاهرة، 1978، ص 56.

[13] فواز جرجس، المرجع السابق، ص 11-12.

[14] شغل دين غودرهام أتشسون منصب وزير الخارجية في الفترة من 21 يناير 1949 وحتى 20 يناير 1953 ، وكان له تأثير كبير على السياسة الخارجية للولايات المتحدة خلال فترة ولايته. انظر: الموقع الرسمي للإدارة الأمريكية ، قسم التاريخ

https://history.state.gov/departmenthistory/people/acheson-dean-gooderham,

Biographies of the Secretaries of State: Dean Gooderham Acheson (1893-1971)

[15] أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 62.

[16] الحرب الباردة: هي نوع من الصراع غير المسلح، ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، ويعني وجود حالة من التوتر والعداء بين الدول الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفياتي، حيث سعى كل طرف فرض هيمنته وإضعاف الطرف الآخر. ينظر: فهد عباس السبعاوي، العلاقات السورية الأمريكية، ط1، دار غيداء،2013 ،ص 50.

[17] حافظ برجاس، الصراع الدولي على النفط العربي، ط1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 2000، ص 220.

[18] علي الدين هلال، المرجع السابق،ص ص 54-55

[19] دوايت إيزنهاور: الرئيس الأمريكي الرابع والثلاثون تم انتخابه عن الحزب الجمهوري لفترتين متتاليتين سنة 1953، درس في الكلية الحربية حيث صار ضابطا بالقوات المسلحة الأمريكية حتى صار برتبة فريق عام 1942، توفي عام 1969.ينظر: رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، 2006، ص 329.

[20] فواز جرجس، المرجع السابق، ص 20.

[21] نفسه ، ص 20.

[22] جورج فريدمان، الإمبراطورية والجمهورية في عالم متغير، تر، أحمد محمود، ط1، الدار المصرية، لبنان، 2016، ص130.

[23] يوسف العاصي الطويل، المرجع السابق ص 80.

[24] حافظ برجاس، المرجع السابق، ص222.

[25] جون كيندي Kennedy.j (1917 1963):الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، أيد غزو كوبا وجهز عملية خليج الخنازير، سنة 1961، وأوقف العالم على حافة المجابهة النووية في أزمة الصواريخ الكوبية، وفي مطلع 1963 دعا إلى وقف الحرب الباردة وإلى خطوات أولى في حظر التجارب النووية، اغتيل في تكساس سنة 1963 في ظروف غامضة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990 ص 358.

[26] يوسف العاصي الطويل، المرجع السابق، 82.

[27] أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص57.

[28] فواز جرجس، المرجع السابق، ص 51.

[29] صلاح العقاد، قضية فلسطين المرحلة الحرجة 1945-1956، ص ص 221- 222.

[30] أكرم زعيتر، المصدر السابق، ص 222.

[31] صلاح العقاد، المصدر السابق، ص222.

[32] يوسف العاصي الطويل، الصليبيون الجدد الحملة الثامنة، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997، ص 80.

[33] ميخائيل سليمان وآخرون، فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص 21.

[34] ليفي أشكول:(1895. 169) انضم إلى عصابة الهاغاناه، قوى أواصر الصداقة مع الو.م.أ وحاول التقرب من الاتحاد السوفياتي، تعرضت حكومته عام 1966إلى انتقادات لاذعة بسبب التراجع الاقتصادي لذي أصاب المرافق الاقتصادية. ينظر: جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلي، ط1، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009، ص 34.

[35] شادي عبد السلام، الولايات المتحدة الأمريكية، د. ط، منتدى الكتب العربية، القاهرة،2003، ص 276.

[36] على الدين هلال، المرجع السابق، ص 187.

[37] نفسه، ص 188.

[38] عماد جاد، تر: مدحت طه، حرب الأفكار واللوبي الإسرائيلي في أمريكا، ط1، دار نفرو، 2007، ص 15.

[39] رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة،2006، ص 159.

[40] سليم الحسني، مبادئ الرؤساء الأمريكان، ط1، دار السلام، لندن، 1987، ص 110-111.

[41] أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 205.

[42] سليم الحسني، المرجع السابق،ص 111.